كلمات الذي لولاه ما فاه لي فم ... لا كنت كفي ولا هجعت نفسي

علوم المولى محيطة باذ براع الفضل واذ نظم ددى الافلاك كما تنتظم عقود
الدرر في الاسلاك فهو عاجز ان يصف قدر علي علت فضايله اسنمة هام السماك
ونمت فواضله العلية مستحق الاملاك مطلع الانوار القدسية ومنبع الاسرار
الانسية عالم رباع الربع المسكون وعنيله الواكف الهتون المولى الفاضل
العلامة والجهبذ الكامل الفهامة شيخ مشايخ عصره وعمدة افاضل مصره
سالك مسالك التحقيق وناهج مناهج الدقيق والفايز بذلك القطر باوفر حظ
من الظهور والحايز قصب السبق بين ذلك الجمهور والمستقر في مراتب رؤسايه
استقرار الفلك عند ارسايها بحر البيان الزاخر وفخر الاوايل والاواخر عمدة
المذهب ومنصفه ومقرض البيان ومشنفه بتاليف كانها الخرايد وتصانيف
ابهى من القلايد حلا بها من الزمان عاطلا وارسل بها غمام العلوم هاطلا ان
تكلم في علوم الاوايل بهر الالباب وولج على مشكلاتها من كل باب الحادب فهو فيه
منتهاها هو بمحل شمسه المنيرة وسهاه هذا وانما عندنا من كثرة الاشواق جاذبه نحوكم
بالاطواق يضاعفها تذكر تلك السجايا وما انطوت عليه من احسن المزايا التي لو كانت
نسيما لكانت عليلا او زمانا لم تكن الا سحرا او اصيلا ولين اعترض عايق الزمان
وبالله وعونه المستعان فان القلوب في المقاصد والاعراض متلاقية على موارد
الاخلاص والامحاض على ان وجدها لا ينفك في مزيد بحال لا يناجي فيه من بعيد
والظن في الله جميل وهو حسبنا ونعم الوكيل وكتب فيه من المحب المخلص المشتاق
محمد القاضي بالعسكر المنصور بروم ايلي وذلك قبل ان يلي الفتيا فاجابه مولانا الشيخ
المكرم علي المقدسي المشار اليه

من الملك الاعلى الى مالك العلى ... سلام على الوصف باللطف والانس
على من غدى في الحلم والعلم مفردا ... وبين نجوم الفضل كالبدر والشمس
لدسيرة في الخلق تخبر انه ... محمد ومن عند ذي العرش والكرسي
وقد شرفت مصر بنور قضائه ... وصارت علينا بعد مصر كالحبس
ناءت فنات معه المسرة والهنا ... وبدل اسعد القرب بالبعد والنفس

ولم يفسنا في بعده مثل قربه ... وحيا بحياي فاحيى بها نفسي
وعظم مقداري واعلى مراتبي ... وضاعف لي انسي واضعف من باسي
وذكرني بالفضل والود والولا ... ولبس الوداد المحض عندي بالمنسي
واني على تلك العهود لواثق ... مقيم على رسم الدعا صبح ممسي
واسال ربي ان يمن بجمعنا ... بجمع وسلم ثم في حضرة القدسي

اما بعد فقد ورد على العبد الاصغر والمحب الاكبر من الجناب الاقدس الافخر
كتاب كريم وفضل عظيم وعميم وشرف وجلا في المسامع بدره وشنف
فظفر العبد بالجوهر والعنبر والياقوت والمسك الاذفر فالتقط منه وعرف
واهدى الى احبابه منه واتحف والتحف ظلال تلك الهدايا الفاخرة وكتحف
قدم والنفس الى لقايه بالاشواق وطاير القلب نحو وداده بواق فانتصب
العبد قايما له على الحال بما يجب من التعظيم والاجلال مفرد

وقبلته الفا والفا فقال لي ... عزامي زده واضرب الالف في الالف

ثم تاملته فاذا الفصاحة قتيله والبلاغة وسيله والاقتباس من الفتوحات
المكية والحضرات القدسية كيف لا فالمنشي هو الفصيح اذا تكلم اجزل واوجز
واسكت كل ذي لسن بفصاحته واعجز والبديع الذي ابدع في مكتوباته بمنثوره
ومنظومه واللبيب الذي طلع في بستان معارفه من ازهار كلمه ما يخجل الروض
اذا افتخر بمشمومه بل البحر الذي جرت سفن الاذهان فلم تدرك قراره
وعجز الامثال والنظراء ان يخوضوا تياره بل العالم الذي اذعنت له الاعلام
وشهد باحكام احكامه عظماء الحكام ما برز في موطن تحت الا برز على الاقران
ولا اجرى جياد علومه الى غاية الا كانت مطلقة العنان ولا راوه عن اخبر عن
فضله الا ليس الخبر كالعيان كم اظهر من العلوم في الفصل بين الخصوم ما
يبهر العقول ويحير المفهوم واثار بذكاء ذكائه ظلم النوازل والواقعات
ودجى المشكلات والمعضلات وخلص المظلوم من الظالم فلاجرم اذ كان
هو المجتبى المختار لاشرف المناصب الدينية اذ هو طراز لحلة العثمانية
والمملكة السعيدة المرادية دام ظلها وعم على الاسلام طلها ووبلها وامـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)